

في سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وكتب من نسخة بخط اللؤلؤ
 في عياد كاتبه العبد الفقير الي العلم محمد بن ابراهيم ابن
 محمد ابن مقل اليهاي البليسي الشافعي
 في الخطيب الوفاي غفر الله له ولوالديه ولشاهديه
 في جميع المسلمين امين
 في الله ونعم الوكيل

اجمل من كتابه هذا الخبير الميراث الفقير الي الله
 الشيخ شمس الدين محمد بن المرحوم الفقير الي الله محمد بن
 الخطيب البليسي الوفاي اعانه الله على ما كتبه في اثاره وانه
 اتهم الله به فيهم المعاني وبلغ من فضل الاماني وذلك
 المولود العزيز الفقير الي الله محمد بن شمس الدين الوفاي
 محمد بن المرحوم الشيخ علا الدين ابن الطوسي المصري الشافعي الوفاي
 لطف الله به في الارباب والولد عبد الوفاي بن عبد الوفاي الغوري
 الشافعي الوفاي ختم الله عليه بخبر واجرت للفارسي والاسعير
 ان يرد واذا ذلك عينه وما جازي وعينه وابتدته بشرط واسما
 اسلم من شغف وانهم بهذا الكتاب وقصده ولزيت بكلامه
 ومنهم امل امين وذلك في تاريخ السبع والعشرين من اسما
 لفتح كونه اثنين وثمانين وثمانمائة في كتابه
 وهو في كتابه ذلك وكتبه في سنة الف والاربع مائة

ونحوه ذلك استوار وجوده وعلمه واعلم ان الموت الذي على اصل
 الزاهد الذي لا بد له منه وبه تظهر صفته الزاهد هو ان
 يفرح بعاجل موجود من حظ النفس ولا يجزن على بقوه
 من تلك وان يخلو الخلد من كل شيء عند الحاجة الي
 الشيء ولا يتناول منه شيء الا قدر يشد الفاظه ولا يطلب
 الشيء قبل الحاجة اليه ثم واول الزاهد يتناول غم الاخر
 في القلب ثم وجود حلاوه معامله الرب تعالى ولا يخل
 غم الاخره حتى يخرج حاله الهوي وكانت ترك المعصيه
 ولم يجد حلاوه الطالع رجوع اليها وكل من ترك الدنيا ولم
 يدق حلاوه الزهد رجع في الدنيا وقال الزاهد خارج الموجد
 من الدنيا من القلب ثم اخرج ما خرج من القلب عن اليد
 وهو عدم الموجد على الاستصغار له والاحتمار له وان
 الدنيا عنده وصغرها في عينه في نديم الزهد ينسني



زهد في زهد فيكون حينئذ زاهدا في زهده لو عتبه
في زهدته ومن هذا يكون الزهد وهو الزهد في النفس
الزهد لاجل النفس ولا للزهد في الزهد للزهد
وقيل لبي بن ربيعة رحمه الله عليه متى يكون الرجل
زاهدا فقال اذا بلغ حرصه من ترك الدنيا حرص الطالب
لها كان زاهدا وقال قاسم الجوهري الزهد في الدنيا هو
الزهد في الجوف فيقدر ما تملك من بطرك فكذلك
تملك من الزهد وكان الدنيا عنده هو الشبع واكل
الشهوات وقال الفضيل بن عياض رحمه الله الزهد
هو القناعة فكذلك الدنيا عنده هو الخوص وقال
الثوري الزهد هو قصر الامل فكانت الدنيا عنده هو
طول الامل وقال ابو سلمان الداراني رحمه الله الدنيا
كلها شغل عن الله فكانت الزهد عنده هو التفرغ لله تعالى

وقال

وقال الزاهد من تجلج من الدنيا فاشتغل بالعبادة
والزهد هو ما عمن تركوا من يطل خاليه الربا لئلا ينه
الزهد هو انظر في نفسه كانه لو كان في الدنيا
المؤمن الذي لو علمه شغل من انظر في نفسه كانه لو كان
الزهد هو انظر في نفسه كانه لو كان في الدنيا
حتى يتم اليقين في الدنيا والآخر في الآخرة
نسبه صار عنه وكعبه له في الدنيا من خرج مالا اوله
كفي نفسه وشغلوه عليه في نفسه بعدة وهلك هو
به قلبه وفي زهد او عليه الامام الذي استعالي قال
يادود ان الذي لم يقضت للعيشه على ادم لا يجمعك
معصيته سببا لعارة الدنيا في شغل في الدنيا
تكون الطامحة سبب تعاريا واول الزهد فيها روي
الحديث حب الدنيا راس كل خطية وقال مالك بن

ديار ووجه الله عليه انقوا السحابة وانها تسبح وتلوي العلاء
يعني الدنيا تسبح وتلوي على الله بالانوار والقدوس في الدنيا
توحى من صحتها وانها تسبح وتلوي على الله في الدنيا
التي هي صحتها في الدنيا تسبح وتلوي على الله في الدنيا
انواعها من التي هي صحتها في الدنيا تسبح وتلوي على الله في الدنيا
وقيل هو قوله تعالى في الدنيا تسبح وتلوي على الله في الدنيا
الله قد ليك قول تعالى والآخر خير وابقى من قولك
قوله عز وجل والذين هم كيتوك الذهب والفضة وكيتوك
في سبيل الله الآية من قول الله صلى الله عليه
وسلم يا ايها الذين آمنوا اذعوا اليه والبرم قال قلنا يا رسول
الله قد نزلنا الله قطيعة من كتابه والفضة فلما
نزلت فخرجت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبركم
لسان اذكارا وقلنا اشارة ووجهه ما لا تجد على امر اخره

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم من اثر الدنيا على الاخرة ابتلاه
الله ثلاث هم لا يفارق قلبه ابدا وقر لا يستغنى ابدا و
لا يشبع ابدا وقال عيسى عليه السلام الدنيا تظن خلقت
بعبء عليها الى الاخرة واعبروها ولا تغروها وقال له
اصحابه ياد روح الله لو امرنا ان نبني بيتا بعد الله فيه
فقال لهم اذهبوا وانتم ابنا على الما قالوا كيف يستقيم
بنيان على الما قال فكيف تستقيم عبادي على حب الدنيا
وفيما اوصى الله تعالى الى عيسى عليه السلام بان من ابك
ايام الحيرة بكامله قد ودع الدنيا وان تقعت رغبة
الى ما عند الله والتف بالبلغة من الدنيا ليكفي الخشب
الحسن بخن اقول لك انما انت بيومك وبسنتك وكنوب
عليك ما اخذت من الدنيا وفيما انفقته فلكل علي
حسبه فانك مسؤل عنه لو رايت ما وعدت الصالحين

ذهقت نفسك فصلى واعلم ان من الرهدى الدنيا
 ترك الملبس الناعم المنظور اليه المرفوع واجتناب الترفات
 من لطائف الطعام والنفوق في الشهوان التي يرغب فيها
 المشغون وترك الرتيبة والمفاخر من الالهة في المدي
 مرتك ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضع الله خبير الله
 حلك الايمان ايتها بشارة ولما اتى رسول الله صلى الله عليه و
 اهدى قبا اتوه بشريه من ابن مشويه بعسل فوضع الفتح
 من يده وقال اما انى لست احرمه الذي اتركه تواضع
 لله واني عمر رضي الله عنه بشريه من ما غسل في يوم صايف
 فقال اعزلوا عني حسابها وارحمي الله تعالى الي النبي من
 انبياء قتل لاولياي لا يلبسوا ملابس اعداي ولا يدخلوا
 مدخل اعداي فيكونوا اعداي كما هم اعداي وما
 خطب بشريه مروان على منبر الكوفة قال رافع بن

خرج لظنوا الامير كما هو القاسم وعليه اثنا عشر الف دينار
 حين يموت وكان له من المال ثمانون الف دينار
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا
 - انما في الدنيا ثمنان ثمن الدنيا ثمن الدنيا

الى الخوارج واخذوا من حنكهم بالسطح وانت يزود
الى عيونهم انك من اللذيق والتمرد في الحظيرة
التي على سوط من ابي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن
والذين لا يسمونهم الا بالخوارج والذين لا يسمونهم
الا بالخوارج والذين لا يسمونهم الا بالخوارج
والله لا يسمع ولا يفتيهم في ذلك ولا يفتيهم في ذلك
لانهم على طاعة ابي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن
الذي انتم فيهم وفيهم وفيهم وفيهم وفيهم وفيهم
وذلك الذي انتم فيهم وفيهم وفيهم وفيهم وفيهم وفيهم
فان الله لا يسمع ولا يفتيهم في ذلك ولا يفتيهم في ذلك
لانهم على طاعة ابي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن
الذي انتم فيهم وفيهم وفيهم وفيهم وفيهم وفيهم
وذلك الذي انتم فيهم وفيهم وفيهم وفيهم وفيهم وفيهم

فانك

فقتل له انت الذي اوصى فقال انما رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يفتي في ذلك ولا يفتي في ذلك
فانك في ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك
انما هو في ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك
فانك في ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك
فانك في ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك
فانك في ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك
فانك في ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك
فانك في ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك
فانك في ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك وفي ذلك

٦٩

٦٩

رواه واوى عن جواد عليه السلام في حديثه اشهر هذا
 قال ان من شردني الى يوم ياتي بالخير للمسلمين
 انعام وان ان القباب لا يفتحون في الكون ولا في
 غير ذلك من غير ان يفتحوا في الكون ولا في
 الايام من غير ان يفتحوا في الكون ولا في
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فم تفتح على الدنيا
 ولت في ايام ابي بكر رضي الله عنه فم تفتح الدنيا على
 وخلفت الى ايام عمر لا وشرايحي ايام عمر ثم خلتها
 فقالت نفسي فداؤك فاصنع بها ما بدا لك فقال
 تسعدني على ما اريد قالت نعم قال اعطني خلق
 ذلك البرد ففعلت فجعل يمزقه ويصرها صرا ما
 بين العشرة والحسد والثلثة حتى افناها ثم جعلها في
 غلالة فتأبها فاعترض خيشا من المسلمين يورد الغزوة

رواه واوى عن جواد عليه السلام في حديثه اشهر هذا
 قال ان من شردني الى يوم ياتي بالخير للمسلمين
 انعام وان ان القباب لا يفتحون في الكون ولا في
 غير ذلك من غير ان يفتحوا في الكون ولا في
 الايام من غير ان يفتحوا في الكون ولا في
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فم تفتح على الدنيا
 ولت في ايام ابي بكر رضي الله عنه فم تفتح الدنيا على
 وخلفت الى ايام عمر لا وشرايحي ايام عمر ثم خلتها
 فقالت نفسي فداؤك فاصنع بها ما بدا لك فقال
 تسعدني على ما اريد قالت نعم قال اعطني خلق
 ذلك البرد ففعلت فجعل يمزقه ويصرها صرا ما
 بين العشرة والحسد والثلثة حتى افناها ثم جعلها في
 غلالة فتأبها فاعترض خيشا من المسلمين يورد الغزوة

فجعل يرفع اليه صرة على قدمي من حاله ثم رجع ولم
يترك لاهله منها ديناراً فهذا كانت شأله جملته اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لم باحسان
وفي حديث عياض بن غنيم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وصف الاحيار ان من خيار امتي فيما اُنباى الملا
الاعلا قوماً يصحكون جهر من سعة رحمة الله ويترن
بشراً من خوف عذاب ربهم موثم على الناس خفيفة على
انفسهم ثقيلة يلبسون الخلقان ويتبعون الرهبان
اجسامهم في الارض واقعدتهم عند العرش وفي الخبر
ان الله يحب للتبذل الذي لا يبالي ما لبس وكان
بعض السلف يقول لفي به دنيا لا يستغفر منه
حب الدنيا واشد من ذلك ما روي يحيى بن سليم الطائفي
رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان عبد

عبد الله عن امره اهل الملوك ولا يمد يده عن الدنيا
فكانوا يمدون يدها في الملوك والملك اشدهم من الخلاق
لأنهم في الملوك حتى يلبسوا الله في الدنيا والاسواق
الجمالية طيبين من رواد الملوك الذين على قلوبهم الكمال
على الله ايماناً عظيماً في حق الملوك ان يفتكوا من الله
عنه من الملوك من عتوا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليظنوا انهم من الاسود في رواد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير تدبير علي فليلزموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي غيرها فليبين من فخرهم في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكيف يمد يده في الملوك من رواد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنعلاه البورل في حلال الملوك والفقراء قال في ذلك
الستر في حق الملوك والفقراء من رواد رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم وقاتل نصرت بها فوضعها حيث ترى فقال

ادعت بعد ذلك ان اهل البيت هم الذين
وامرهم في كل علم من علومهم وقدرتهم في كل
منهم من اهل البيت من حيث هو في كل علم
حتى يتبين ان كل واحد منهم باهوتهم في كل
حسب انهم في الدنيا اهل البيت من اهل البيت
واظهارهم انهم اهل البيت من اهل البيت
في كل علم من علومهم وقدرتهم في كل
قوتهم في كل علم من علومهم وقدرتهم في كل
السلف وحقهم في كل علم من علومهم وقدرتهم في كل
بعضها من اهل البيت من اهل البيت من اهل البيت
حسب انهم اهل البيت من اهل البيت من اهل البيت
ادعت واهل البيت من اهل البيت من اهل البيت
انما احبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرنت له

رضي الله عنها ذات ليلة فرأى شاجيدا وقد كان نيام على عاه
مشقة فما زال يتقلب ليلته فلما اصبح قال لها اعبري العاه
الحلقة ونحي هذا القراش عني قد اشترى لي ليله وكان شرال
تعلاه الغري قد اخلق فابدل بسير جديد فضلي فيه فسلم فلما
قال اعيدوا الشرال المخلق وانزعوا هذا الجديد قاني نظر
اليه في الصلوة ثم قال صلى الله عليه وسلم من احبني فليست
بستي و قال عليكم بستي وسنه الخلفاء من بعدى عصوا
عليها بالنواجذ وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق
ال محمد قوتا وقال لا يعذب الله عبدا جعل رزقه في الدنيا
قوت يوم بيوم وقال ما من احد الا ودد يوم القيامة ان
رزقه كان في الدنيا قوتا وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
من احبني واجاب دعوتي فافلك ماله وولده ومن احبني
ولم يجب دعوتي فاكثر ماله وولده واخط عقبيه يعني كثره

و
٩

الاتباع وكانت هذه دعوة الصحابة علي من مقتود وفي
الحبر ما من احد اعطى الدنيا شيئا الا نقص من درجته وان كان
عند الله كريما وقال ابراهيم الخواص رحمه الله عليه في وصف
المدعين وقوم ادعوا الزهد ولبسوا الفاجر من اللباس
يموهون بذلك على الناس لينتري اليهم على قدر لباسهم ولا
ينظر اليهم بالعين التي ينظرونها الي الفقرا فيحتقروا ويعطى
كما يعطى المساكين ويحتجون لانفسهم بانواع العلم وانهم
على السند وان الاشياء اظلم عليهم وهم خارجون منها وانما
يخزون بعله غايهم هذا اذا طولوا بالحقائق والحوالي
المضائق وكلها ولا اكله الدنيا بالدين لم يعوا بتصفيه
اسرارهم ولا تهذيب اخلاق انفسهم فطهرت عليهم صفاتهم
فغلبت فادعوا حالالهم وهم ما يلبسوا الي الدنيا شيئا
لهوي ومن الزهد ترك فضول البديان وان لا يبني

من غير توبة من اتي بشيء لله عز وجل ان ثبت عليه عزه كان
علا منته وان عطف عنه وسجل له حقه كان ذلك فضلا له
الطريق على الله بسى ولا يوجب عليه كفايا الا ان يكون من عدله وفضله
لن عن عتبه ففعل اهل ذلك وان عفرنا اهل
التقوى واهل الله وان تصدق بجميع اقدارها
وشرفها انما من الله سابقه في علمه جارية في خلقه كماله في
تقداره وانيته في ملكه وغيب ملكه من كراماته لا ولا يايه
واجاباته لا حجاب له والتمها والقدون للصديقين والصالين من يد
لا يايهم وتبني العبيد وتشرنا لهم والله ليس في ذلك اطلاق
نور الانبياء ولا ادخلهم لانهم ما ادعوا ما ظهر لهم بحولهم وقواهم
ولا الظهور دعوا الي فوضهم ولا ظاهروا ولا اجنابا للذليل
وخلابا للرياح على الدنيا وانما هو مني كسفه الله لهم من سر
ما كسبت شاخصها لهم وتعرفوا وهم للانبياء شيعر وكل

انما هم حقيقون فانهم الله فلك بركة الانبياء وكسرتهم لهم
ولا هم اخوانهم ابدالوا اشكالهم مشالا وقد تواترت الاخبار بذلك
الثاني الواقعات في الاخير كفا بالعد
يعتد مساهمته وتكبر يعتقد ان العبد في سره مستجاب
روح حسد فيسا لانه عن التوجه الى الله قال الله
عز وجل بيت الله الذي امنوا بالقضايا ثابت في العيون الدنيا قبل
عنده منكر وتكبر ونضل الله الظالمين وابعد عن القبر
حد وحكمه وعديل على الجسم والروح والنفس يشتركون
في العجز كما اشركوا في الظلمة وهذا من اجرام الاحياء كما في
القدر ليس على تلك المعتدل وقد عرف العقول بوصول الله
تعالى العذاب والنعيم الى الارواح والاجسام وهي متفرقة
فيتصل ذلك بها كما هي متفرقة وقد بينت بالبرهان ذلك الكون
واللسان انه حق وعادل وحكيم وفصل على ما جاء في

العظيم من انه طباق السموات والارضين توزن في الميزان
بقدر الله وقد جعل طلائع النجوم في صور حرة تطرح في
سعة النور فتعقل بالذرات جهاد الله وتلك السباب
في كونه الظلمة تخف بالذرات وتكون الله
وتعتقد ان المراد من النور في النار من الله كذا في
وحد السيف وهو الذي يقين الى الجنة والنار اخص
تلت عليه اقدام المؤمنين بقدر الله فحرمهم الى الله بفضله وتل
عليه اقدام الكفار والمكذابين وهم الى النار كما في الله
وهو على من جسم من وطعه خائبا بوجه الله ومنزل عنده
فيها جده لله عود حبل ونعم بلق من المودود وحسب من حمار
صلى الله عليه وسلم يشوب من اللوموت ويلجح من الحسنة
جوار الصراط من شجرة شجرة لظلمة الله ابدع منه
مسيره شجرة ايضا من اللين والجل من العسل حلا في

عدوهم الساقية من انان يصفان من الكون وتؤمن بوقوع
الحساب وتفاوت الخلق فيه فمن محاسب حسابا يسيرا
ومنهم من يافتى الحساب ومنهم من دخل الجنة بغير حساب
ومنهم من دخل النار بغير حساب ومنهم من دخل النار
الى الله تعالى عبانا بالاصار كفا حيا هو كيف شاء يعتقد
اخراج الموحدين من النار بعد الانعام منهم حتى لا يبقى في جهنم
شئ من فضل حمد الله تعالى ثم بشاعة الشاكرين من النبيين
والصدوقين والصلوات وان كل من شق عليه ما ذكر الله
عز وجل يتفجع كل واحد وسع جاله وقد منزلته لاجل الراه
نذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثبات الشكاه وفي
اخراج الجهنميين من اهل النار ومنه في قوله عز وجل في ما
الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اهل التفسير ذلك اخرج
من النار ومن النار ويلى الباني لا ارحم الراحمين فيخرج من النار

عالم لا يشعوا ولا ينالون الا ما استبح اليه بقوله الحق
كثيرا من الخلق يظنون انهم لا يدرون الله على ان يبعثهم
ضربا من ضرب الى الصراط وقال عز وجل في محفل اولاد
العصر الذين هم قلوبهم اغمقوا وكفرانهم الايمان لا يوقون
انما هم قوم على ما يحرطونهم فما يبرون على الله من العباد
الى الله لا يوقون وقال بعض الحكماء انما هو من الوجود
طريق فطرق الى باب شدة فكل من استقر اليه فطرق الى
عباد الله ما يلو من النظر فكلها فطرقته اليه كثر
له على نبيه لا يراه انما نادى ليظروا اليه ولا يوا الى ما عدا
من العلم ان الله عز وجل لا يمشى في الارض ولا يمشى في
يزيد في الصبر ويصبر الى يوم القدر فيكون هذا ريقا للذرا
من الاخرة على هذا الموضع من ان يراه نصيب من الدنيا
وجامته عن التكرار من انما التوسع فيها كما ذكر عن بعض العلماء

١٢

هذه

لذلك قال النبي ابيع في حبله حبك لا نقلا
فما ضربت فقلت ابيع الكثير قد وقع علي فقال
انما ابيع ما ابيع من ذنبي يا ابا عبد الله
يريدني من الذنوب من البيع فقلت انما ابيع
مثل من رده في البيع الذي ابيع في حبله حبك
يدعني الذي ابيع في حبله حبك في حبله حبك
واريد مما لا ينارون في الاذان باربعه اصوات
ملكان المشرق والمغرب يقول الذي المشرق
يا ما عني الذي هو وليا عني الشراقص وقول الآخر اللهم
اعطني حنيفة اذ انا على حبله حبك يقول احد الذين
بالمغرب لدا والموصل من الذي يقول الآخر كلوا
وكنوا المصان من حبله حبك لا يبيع عباس
رحمه الله عليها النجد في الوراه ان الفقير الصالح

خير من العوفي الصالح فقال بن عباس ما احب انك لا
شي احب الي الله من الفقير لذل ان اصلا وقبل
كان احب عشي العيب عليه السلام ان يقال له يا ابن
وكان يقول من شئ الفقير ان الفقير هو من لا يبيع
ولا يبيع الفقير ولا يبيع في حبله حبك
لا يا ابا عبد الله الفقير هو الفقير اعظم لو اعتبره
انما يبيع في حبله حبك ولا يبيع في حبله حبك
فقال الخواريون يا روح الله نحن نصلي كما تصلي ونصوم
كما تصوم وفكر كما امرنا ولا تقدر عشي على الماء كما عشي
انت وقيل لخير ولي كيف جبه للدينا فقالوا انما الصبر فقال
ان خير ليضمه الدين انما عشي من زلة الحجر والمد
وقيل ان من صبح في الدنيا عشي ليشرك عند الذهب
والحجر عشي على الماء وقد قالوا انما الصبر فقالوا

١٥١

لو كان زهدك في الدنيا هكذا في صلي مشيت
بلا شك على الماء
ورويان عليه عليه السلام في سبيله رجل لم يلف
في عينه طين وقال يا ابا عبد الله اني اريد
من اني قد تركت الدنيا الا ما كان لي على فها
حديثي ثم روي ان موسى عليه السلام مر برجل نام
على التراب وكنت راسه ليد ووجهه ولحيته في التراب
وهو مترجم له فقال يا رب خذ من هذا في الدنيا ما يفي
الله تعالى اليه يا موسى اما اني اذا نظرت الي عبدك يدهي
كله زويت عنه الدنيا كلها فوني حديثه ايضا فقال يا رب
ابن اجدك قال عند المنكسرة قلوبهم وروي ان عليه
عليه السلام وضع تحت راسه حرا نكلية ارفع راسه عند الان
واسراج بذلك فعارضه ابليس وقال بن مريم اليس تعلم

انك

١٤٩

انك قد زهدت في الدنيا قال نعم قال فهذا الذي وطائه
تحت راسك من اي شي هو وما عليه بالحجر وقال
هذا لك مع ما تركت وروي ان يحيى بن زكريا عليه
السلام لبس للمسوح حتى نقت جلداه فسأله الله امد ان تنزع
مذرعته الشعر ويلبس مكانه لاجبه من صوف ففعل
فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى اثرت علي الدنيا قال فبكاوت
الصوف واد مذرعته الشعر علي جسده وكان الحسن
رحمه الله يقول ادركت سبعين من الاخبار ما لاحدم
الا ثوبه وما وضع احدم بينه وبين الارض ثوبا قط كانه
اذا اراد النوم باشر الارض بجسده وجعل ثوبه فوقه ^{فصل}
واعلم ان اهل الزهد علي مقامات متفاوتة فمنهم من زهد
اجلا لا الله تعالى ومنهم من زهد حيا من الله ومنهم من زهد
خوفا من الله ومنهم من زهد رجاء موعد الله ومنهم من زهد

مسارعه منه لامر الله ومنهم من زهد حبا لله وهو
اعلام وادنائهم من زهد مخافة طول الحساب الوقوف
ومناقشته الحساب كما يقول دو الدرهمين يوم القيمة
استدحسا من ذي الدرهم وما احد اعطى من الدنيا
شيئا الا قبل له خذ على ثلثه اثلث ثلث ثم وثقت
شغل وثلث حساب ديوان الرجل من الاعيان
الحساب ما لو ورد ما اشعر عطا شاع على عرقه
اصد وادوا وانه ليري منازل من الجبه فلما وفر
هداني قلوب الورعين اشفقوا من طول الحساب
فرهدوا في الجمع والمنع وفارقوا فضول الاموال طلبا
لخفة السوال وسرعه الوقوف في الاهوال ومن
الزهد في الدنيا حبا لفقرو اهله ومجالسه المساكين
في اوطانهم والتدليل لهم كما كان مطروق بن عبد الله

ق
١٥

بجالس المساكين يقتصر بقرب ذلك الى زهد عظيم
فمن الزهد ان يكون فقرا ومعنى طامثا هذا العظم
بواسطه به يظن ان يتسلب قوته ويحل عن الله
كانون لبعض من طامثا هذا في الفقر ثم وجود
طامثا هذا في العلم انه شق له ان الملك ليعمل الله
من الزهد ان الملك اجتمعا له من العزوان الوعدا
مؤدبة من الجمع وان الخول اعجب اليه من الاحترار
من اخلاصه في زهد به وكيه ان ابوام بن ادهم
الله عليه دفع اليه حسون لطف فزهد ففعل له لم
رددتها فقال اليه ان اجعوا اسمي من ديوان الفقرا
بحسن الف درهم ومن الزهد عند الزاهد من
تكون حصول العلوم التي معلومها تؤول الى الدنيا
وتدعو الى الجاه والميراث عند انبائها ولا تقع فيه في

لاخرة ولا فريه عند الله وقد يتعمل عن عبادة الله و
الدم عند الجاهدين يري في الله وبقية القديسين ذكر
الله وبقية من الجاهل في الآخرة وبقية من
أفضل الزهد في الثبات على النفس وفي المنزلة والمجاهدة
عندها والظهور في الدنيا والخرج من الدنيا
من الجاهل في الدنيا عند الله فالزهد في الدنيا هو
وكان سعي من الزهد في الدنيا هو الخروج من الدنيا
من الزهد في الدنيا والدرهم في الدنيا والدرهم في الدنيا
طلب ذلك فهو ان غلبت ولا ينصرف الا من اجتمع العلم
وقال الفضيل نقل الصغور من الجنان اليوم من الآله
رأسه قد ثبتت في قلب جاهل يعود ذهب اوسى
رحمة الله عليه الى ان الزهد هو ترك الطلب المضمون
قال لهم بن حيان رحمه الله عليه لقيه في عيشة ملي

الغزاة يغسل كسرا وخرقاً قد انقطها من المنسود وكان
ذلك اكله وليس له قال فسالته عن الزهد اي شيء هو فقال
في اي شيء خرجت قلت اطلب المعاش فقال اذا
وقع الطلب بطل الزهد وكان احمد بن حنبل رحمه الله
عليه يقول لا زهد الا زهد اوسى بلغ به العري حتى بعد
في قوصه وكان ابو سليمان الداراني يقول الزهد في
النساء ان تحتار المرأة الدون او التيمه على المرأة الجميله
والمرأة الشريفة وذهب الى ذلك مالك بن دينار رحمه
الله وقال سهل رحمه الله لا يصح الزهد في الدنيا
لانه قد حيب الى سير الزاهدين وواقفه بن عبيد
تقال ليس في كثرة النساء دنيا لان زهد الصحابه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان له اربع سنوه
ويضع عشرة سريه وقد كان الجنيدي رحمه الله عليه

يقول احب للمير المبتزكي ان لا يشغل قلبه بهذه التثا
ولا يغير حاله التلبس وطلب الحديث والترويج ^{وهو}
قوم الى ان الزهد هو ترك الادخار فكانت الدنيا عندهم
هو الجمع وقال بعضهم الدنيا هو ما شغل القلب ولا هم
به فجعوا الزهد ترك الاهتمام وطرح النفس تحت تصرف
الاحكام وهذا هو التفويض والرضا وقال قوم الزهد
في الدنيا هو طلب الحلال لانه واجب مقروض في مثل
صانها هذا الاحتياط الاشيا وعلية الشرات واليه ذهب
ابراهيم بن ادهم رحمه الله وذهب وسلمن الخواص وجماعه
من اهل الشام رحمه الله عليهم وقال الفضل بن يسوع
قلت للحسن الباسع درجان طلب اطها الدنيا
كلاهما فاصاها فوملها رحمه وقدم منها نفسه ورجل
رفض الدنيا ايها احب اليك قال احبها الي الذي

رفض الدنيا قلت يا سيدي هذا طلبها احتلالا تاما لها
حجبها راحة وقد منها لتضيق قلب احبها الي
ذي وجانب الزهد هو انما شرف المحسن رحمه الله
بالمعنى الذي لا يحل له الزهد فيكم الزهد في الدنيا
هو ترك ما في الدنيا الذي لا ينفع في الآخرة
او ترك ما في الدنيا الذي لا ينفع في الآخرة
تكون ثوابه للميتة افرح منك لو انك تترك
وهذا هو الزهد الذي كنه عن بن عباس رضي الله
عنه انه قال في الدنيا هو ما لا ينفع في الآخرة
فبقا ايها الذي هو مشهور به فاعلم ان مشرق على الخلاق
معتاد ان تعرفون هذه فيقولون لغو بالدنيا هذه
فقال هي الدنيا التي تلاحقك عليها وها يقام المعنى
لحاسدكم وتلعنتم ثم تصدق في حليم فتأذي اي الذي

ق
١٧

ابن اشعري واشعري فيقول الله عز وجل الجفورا بالاشعرا
واشعرا وروى حديثا شريفا قد روي في نسخة
الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
التي اجعلها واعا اليك من ربي في الدنيا والآخر
او قيل للمرحومين في الجنة كما في الجنة في الجنة
ما اخذت من ربي من ثواب ما اذبح من ربي من
النساء وشوا غلبه في ما احلها الظاهر فقالوا اللهم في
الدنيا هو موافقها على ان يحكم الشرع والله اعلم من
وجهه ووضوحه في الدنيا والآخر كما في قوله
فذكر وافرض التوراة وفضلها في قوله في قوله
وقد روي في قوله في قوله في قوله في قوله
والتوراة في قوله في قوله في قوله في قوله
يع اذ كانت اذ التوراة في قوله في قوله في قوله

١٨

نحوك الحارثي في قوله في قوله في قوله في قوله
غلبه فشكره على قوله في قوله في قوله في قوله
زاهدان في ربي بيده وقال اسكت من لم تمتعه النوا
في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
الذي في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
على قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
هو المليون والمليون الف الف الف الف الف الف الف
في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
عنه في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
الصاير في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
على خدومه في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
عنه في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
والله اعلم به حيث الله عز وجل في قوله في قوله

والمصبر ينقسم على قسمين احدهما الاملاح
للمدين الاية والثاني هو اصل فساد الدين ثم يتنوع
الصبر فيكون صابرا على الذي فيه صلاح الدين فيكمل
به ايمانه ويكون صابرا على الذي فيه فساد الدين
فتكسبه يقينه لا وقدرونا في معنى هذا حديثنا
عن علي رضي الله عنه انه لما دخل البصرة واستقام له
الامر دخل جامعا فجعل يخرج القصاص ويقول القصص
يدعه فانتدب اليه حلقه شاب يتكلم على جملة فاجتمع
اليه فاعجبه كلامه فقال يا فتى اسلك عن شين فان
خرجت منها تركتك شكرا على الناس والا فخرجت كما
اخرجت اصحابك فقال بل يا امير المؤمنين فقال
اخبرني ما صلاح الدين وما فساد الدين قال صلاح الدين
وفساد الدين الطمع قال صدقت تكلم فملك يصلح ان يتكلم

على الناس وكان الشاب الحسن المصبر وجه اسكن
وقدرونا في المصبرين يا فتى اصل الاصل فخير بالله
تواضع الشاكر فخير بوني يا فتى اصل الاصل فخير بالله
يا فتى اني اطلبك كما جرت العادة في هذا
منه فخير بالله يا فتى اصل الاصل فخير بالله
فتكلم في ذلك فخير بالله اصل الاصل فخير بالله
ويجوز في هذا من المصبرين والمحقين في ذلك
ان المصبر اسقى شي على النفس واكرهه وانصره على
الطبع في كل ما فيه من الهم والكظم وحده القول والحلم
وعنه الصبر في كل ما فيه من الهم والكظم وحده القول والحلم
وهو في هذا من المصبرين والمحقين في ذلك
منه فخير بالله يا فتى اصل الاصل فخير بالله
فتكلم في ذلك فخير بالله اصل الاصل فخير بالله
ويجوز في هذا من المصبرين والمحقين في ذلك

قال

وقد روي في الحديث ان افضل الاعمال ما ادرجت عليه التقوى
ولذلك استعمل الله على المتقين والماضين الصبر
في الشرايع والكف من المصيبة بعد موتهم
واكثره وهم كفول الصابرين في الماحل والماضين
الناحن لربك الذين صبروا واكملوا هم المتقين
ومن المكاره من المتقين من السوء في
هواها وخبرها ايضا على عملها على رضا بخلها
وقد روي عن بن عباس روي الله عنه الصبر
في القران على ثلثه اوجه صبر على الابرار صبر الله
و صبر من ابرار الله صبر في المصيبة عند الضربة
الاولى فمن صبر على الابرار صبر الله في ربه
ومن صبر عن محارم الله فله ستاير درجات من صبر
في المصيبة عند الضربة الاولى فله تسعاية درجات

يفضل بن عباس الصبر على المصيبة لانه افضل من
الصبر عن محارم الله وعلى الفرائض بل لان الصبر
دينك من احوال المسلمين والصبر على المصيبة من
مقامات اليقين فهو انا فضل المقام في اليقين على
مقام الاسلام فاحسن الناس صبرا عند المصائب
يقينا واكثر الناس جوعا وخطايا في المصائب اقلهم
يقينا ومن الصبر اخفا اعمال البر ومنع النفس من
الفكاهة والتمتع بذكرها واخفا للمعروف والصدقات
فان لثمة من الادب مع السلامة في الاعلان وبراه
الساحة في الاخبار ولكن اخفاره افضل وانك
واحب الي الله عز وجل وهي من كنوز البراعتي
الثلاث اخفا الاوجاع والمصائب والصدقة ومن
الصبر صون الفقر واخفاره والصبر على بلاء الله

في طواف العافات فهذا حال المأهدين الراضين
 واما اشراطه الصبر عند الصدمة الاولى
 فلا تد يقال ان كل شي يبدو اصغرا ثم يكبر الا
 المصيبة فانها تند والامر ثم تصعد فاشراط
 اعظم الثواب لما عند الله من اجرتها وهي صدمة
 القلب اول ما يصد الشيء فينظر الى نظر الله سبحانه
 فيسبحي فيحسن للصبر كما قال فابك ما عيننا وهذا
 مقام التوكلين على الله عز وجل ومن فضائل
 للصبر حبس النفس عن اللذات والكد والنراية
 ومن الصبر حبس النفس عن الجول والواضع
 واللذة اثارا للاخرة على الدنيا وتغيبها الى الله عز وجل
 وتحقق بوصف العبودية وترك المنادعة والنشيه
 بمعاني اوصاف الربوبية تسليما لالهيه ولا يخرجك

وتوهم بها يوم الفزع الاكبر حيا نه انا بعد فاني لما اذنت محمد
 السيد وعونه كما في الذي سبته بشقا الصلة ولدي ابيحاح اليك
 عن كشف حقائق البرهان في اعلام نبوة الرسول محمد بن عبد الله
 للعقول وما خصه الله به من الكرامات وما ظهر على يديه من
 المعجزات انما رقد للعادات وما اخبر به من الغيوب في احواله
 يكون واخلاقه وفضائله وشايله وفضيلة الصلاة عليه
 ورفاته وفضل اجتهاده كما انه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم
 اجعبتهم لي قريب تلمس منه في سنة عشر مجلد ارايت ان
 بما من الناس لا يقدر ولا على استناده وجعه للبر محمد
 الله بعد ان منه او خفف حمله ويسهل على الناس جعته
 وبتوجه فلهفت منه ابوابا عشرة في سنة الله من نحو
 من سائر البشر منها في الدنيا ومنها في الآخرة وما حمله
 الا عليه من حبل الاخلاق والقياس للاعلاق وكرم العاصم
 وصمم الجواهر قبله في اول باب بانسداد خلقه ثم بميلاده
 ثم يرضاعه ويقال له ثم بليب عنصروا وصم محمد ثم بحبل الاخلاق

المائة

